

# شبهة يذكرها الصوفية القبورية

# مع الرد عليها

## (١)

إعداد

**د. أيمن بن سعود العنقري**

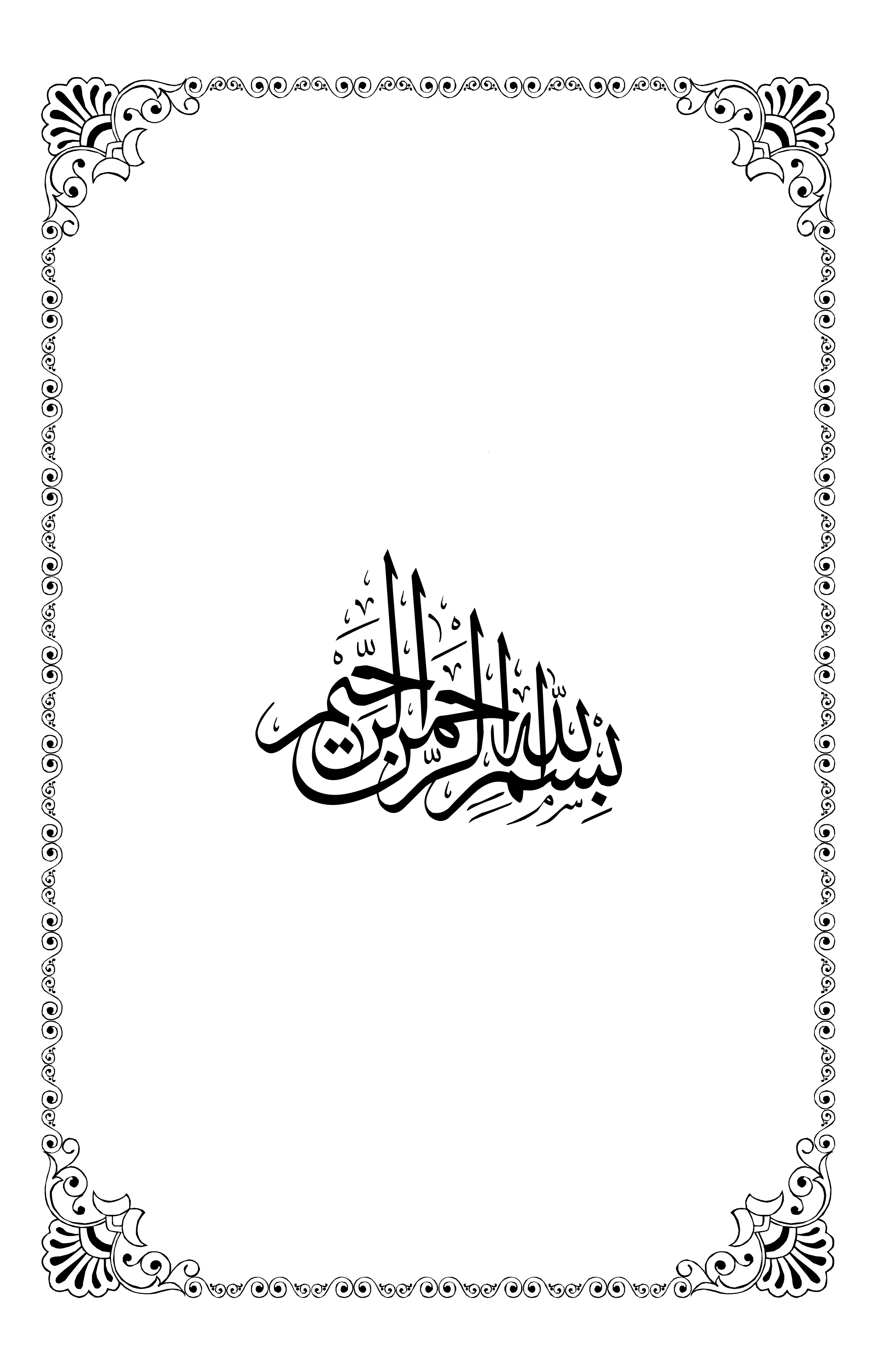
الأستاذ المساعد بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية أصول الدين

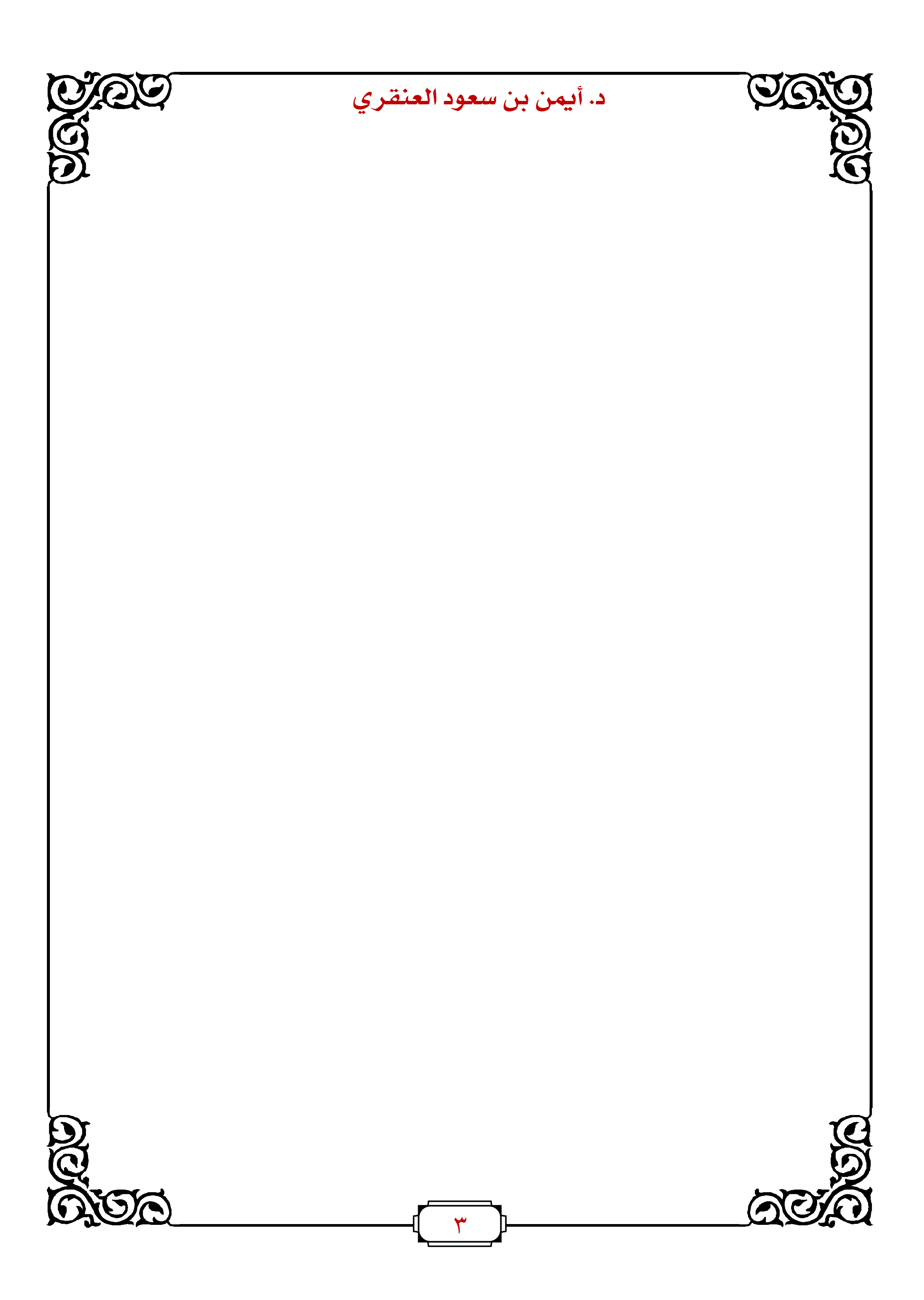
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض

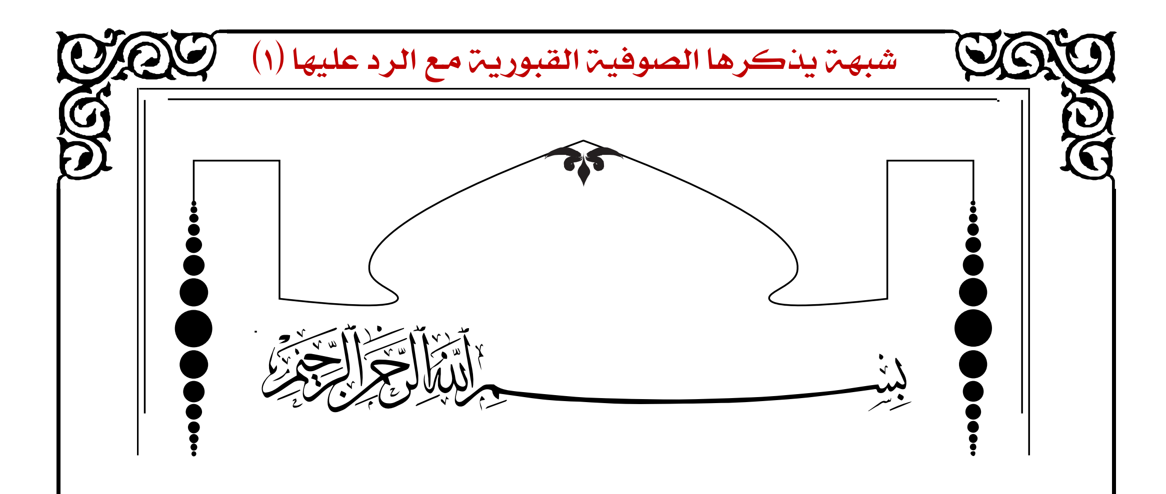







بسم الله الرحمن الرحيم






ممن ذكرها داود بن جرجيس في صلح الإخوان (ص ٥٢) والنبهاني في شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق (ص ١٧٣) ومحمد علوي مالكي في مفاهيم يجب أن تصحح (ص ١٤٧) وغيرهم، ولا يزال عباد الصالحين والأولياء يرددونها.

وهي/ الاستدلال ببعض الأحاديث الدالة على أن الشخص إذا كان في صحراء أو أرض ليس فيها أنيس وأراد عوناً فليناد: (**يا عباد الله أعينوني**)، وجاء في بعض الأحاديث منها:

**(١)** حديث عتبة بن غزوان أنه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قال: «**إذا أضل أحدكم شيئاً أو أراد أحدكم عوناً وهو بأرض ليس بها أنيس فليقل: يا عباد الله أغيثوني، فإن لله عباداً لا نراهم**» رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٧/ ١١٧، رقم (٢٩٠) من طريق عبد الله بن عيسىٰ عن زيد بن علي عن عتبة بن غزوان. وهذا الإسناد منقطع، فيه انقطاع بين زيد وعتبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



قال ابن حجر في نتائج الأفكار: (أخرجه الطبراني بسند منقطع). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ١٣٢: (رواه الطبراني ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم، إلا أن زيد بن علي لم يدرك عتبة). فالحديث بهذا الإسناد ضعيف لا يحتج به.

**(٢)** حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند أبي يعلى في مسنده (٩/ ١٧٧) من طريق معروف بن حسان عن سعيد عن قتادة عن ابن بريدة عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا، يا عباد الله احبسوا، فإن لله حاضراً في الأرض سيحبسه**». وأخرجه الطبراني في الكبير ١٠/ ٢١٩.

والحديث ضعيف جداً لعلل منها:

1. معروف بن حسان. قال عنه أبو حاتم: مجهول، وقال ابن عدي: منكر الحديث.

انقطاع السند بين ابن بريدة وابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال ابن حجر في نتائج الأفكار: (حديث غريب أخرجه ابن السني، وأخرجه الطبراني، وفي السند انقطاع بين ابن بريدة وابن مسعود). فالحديث لا يحتج به.

2. الأمر الثاني: على فرض صحة الأحاديث السابقة فليس فيها دلالة على جواز الاستغاثة بالأموات والغائبين، بل هي تدل على المنع، فالذي فيها أن النداء

واقع على حاضر قريب يسمع ذلك النداء وإن لم يره المنادي، وهذا ما دل عليه قوله: (فإن لله حاضراً في الأرض سيحبسه). وهذا يدل على أن النداء موجه لأولئك الحاضرين الذين يسمعون نداءه.

ويقال/ قد يكون المقصود بـ «**عباد الله**» خلق غير البشر من الملائكة ممن لا نراهم بدليل قوله في الحديث: «**فإن لله حاضراً سيحبسه**». وفي الرواية الثانية: «**فإن لله عباداً لا نراهم**».

❸ ويقال ثالثاً: لو كان دعاء الأولياء ونداء الغائبين مشروعاً لبينه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ودل عليه؛ لأن البلوى به أعم من حاجة الذين تنقطع بهم الأسفار ويضلون في الأرض الفلاة. فهذا مما تتوفر دواعي الحاجة إليه. ومع ذلك فقد قطع نبينا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دابر الشرك، فلم يرد عنه أنه قال: «**إذا ضل أحدكم أو أصابه ضر فليأتني في قبري، أو ليدعني من مكان بعيد**».

✍ كتبه/

**د. أيمن بن سعود العنقري**

في ١٧/ ٧/ ١٤٤٠هـ.

